مجلـــة بدايـــات
Revue :Bidayate
Email :bidayat@lagh-univ.dz ISSN: 2676-198X
المجلد: الثاني(02) / العدد: الثاني(02) / نوفمبر2020 / ص ص: 98-117

التكامل الصرفي الصوتي ودلالته
ـ صيغ من التعبير القرآني نموذجا ـ

Intégration morphologique phonétique et sa signification
-Formules de l'expression coranique comme modèle-

د/ بن عيسى خليدة[1]
D/ Benaissa khalida[1]
[1] المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت (الجزائر)
Khalidabenaissa01@gmail.com

تاريخ الإرسال: 30-08-2020	تاريخ القبول: 12-09-2020	تاريخ النشر 08-11-2020

ملخص البحث

يعد علم اللسانيات من العلوم الحديثة التي تهدف إلى الوقوف على دلالة المدونات اللغوية، من خلال تفكيكها إلى مستويات متتالية متصاعدة من أصغر وحدة تشكل الكلمة إلى ما هو أكبر منها تصاعديا، فيتعامل معها على أنّها كلّ متكامل، لا يجوز الفصل بينها أو الاكتفاء بدراسة مستوى واحد منها لفهم الظاهرة اللّغوية؛ ذلك أن المدونة المدروسة لم تُركّب من أصوات وحدها، أو مفردات، أو تراكيب وُجِدت من العدم، وإنما تدرّجت في التّعبير عن شحنتها الدّلالية من أصغر جزء يشكل نسيج المفردة، إلى ما شكلته هذه الأخيرة من سلاسل يصعب هدمها، وبالتالي فإنّه لا يمكننا بشكل من الأشكال دراسة الخطاب بمستوى معين، وإنما تفرض المفاعلة نفسها بين الصوت والصرف والدلالة لتتعمق في جماليات الأصوات وتأثيرها على الصيغ، أو التراكيب. وبذلك فإنّ

التدبر في بعض الصيغ القرآنية يفرض علينا التوجه نحو نظرة التكامل بين المستويين الصرفي والصوتي لأنه السبيل الرئيس في فهم دلالة الخطاب ككل.

الكلمات المفتاحية: مستوى صوتي؛ مستوى صرفي؛ مستوى دلالي؛ تكامل صرف صوتي.

Abstract:

Linguistics is a modern science that seeks to understand the significance of language blogs, by breaking them up into successive levels from the smallest unit forming the word to what is greater from it ascending, He treats it as an integral whole, , it is not permissible to separate them or just study one level of them to understand the linguistic phenomenon ; Because the studied code was not composed of voices alone, or vocabulary, or structures found out of nothing. Rather, it gradually graded its semantic charge from the smallest part that constitutes the tissue of the singular, to the chains formed by these latter which are difficult to destroy, consequently, we cannot in some way study the discourse at a certain level. Rather, it imposes the same interaction between the phonemic, morphological, and semantic levels to delve into the aesthetics of sounds and their effect on formulas or structures. Thus, reflection in some Qur'anic formulas imposes on us an orientation towards an integration view between the morphological and Phonology levels, because it is the main way to understand the significance of discourse as a whole.

Kays words : Phonological level. morphological level. semantic level. Morphophonemic integration.

مقدمة:

إن التدبّر في التعبير القرآني التّامة تراكيبه، الكاملة دلالاته، المعجزة آياته وقوفا عند رفعته وحجيته من أعظم الطاعات؛ إذ إنّ كل العلوم الحديثة لم تُصادم جزئية من جزئياته، بل على العكس أضافت وجوها إعجازية جديدة له، ممّا بوّأه مكانة لم يشاركه فيها كتاب من قبله ولا من بعده. ولعل إحدى هذه العلوم التي حاولنا الوقوف على الإعجاز البياني في التعبير القرآني من

خلالها: علم اللّسانيات؛ هذا العلم الذي يدرس اللغة على نحو يجاري فيه العلوم الطبيعية قصد بلوغ صفة الحتمية؛ إذ يروم الوقوف على معرفة النظام العام الذي يحكم كل لغة، والذي يتشكل من عناصر أساسية، لكل عنصر قيمة ودور معين في الكشف عن القوانين التي جرى عليها تركيب المدونة اللّسانية؛ هذه العناصر هي: الصوت، والصرف، والنحو أو التركيب، والدلالة. كل ذلك يدخل تحت مصطلح المستويات اللّسانية. ولذلك فقد كان لزاما علينا ترسيخ أكثر ما قيل بتفعيل أقل ما قيل، فكانت عصارة ذلك جمعا للعلمين في مصب يهدي ألباب المعاصرين؛ تحت إشكال مفاده: كيف يمكن البرهنة على الإعجاز البياني في التعبير القرآني من منظور لساني؟ هذا الإشكال الواسع الذي تنضوي تحته تساؤلات تحاول اختصار البحث فيه من جانب إثبات التفاعل الحاصل بين المستويين الصوتي والصرفي ودلالته في مسألة الإبدال الصرفي.

قبل الشروع في دراسة ظاهرة الإبدال الصرفية صوتيا ودلاليا في الصيغ القرآنية لا بد لنا من أن نعرج على مفاهيم مفتاحية في الدراسة حتى نمكن القارئ من التقرب مما نروم إليه في هذا الجهد المفتقر، الذي يسعى الوصول إلى كشف افتقار علم الصرف إلى علم الأصوات في تدليل مسائله، ووجوب المفاعلة بينهما وصولا إلى مقصدية الخطاب. ولأجل الوصول إلى ما نبتغي إيضاحه لا بدّ لنا من اتباع منهجية ضرورة المفاعلة بين المستويين الصوتي والصرفي .

أوّلا– المستوى الصوتي:

يعد الصوت بفرعيه (Phonétique) و (Phonologie) ركيزة هذا المستوى؛ كونه أهم تركيبة في التحليل؛ حيث يتتبعه أوّلا من الجانب العضويّ الفسيولوجيّ (النّطقيّ)، مرورا بالأكوستيكيّ (الفيزيائيّ) ثانيا، وصولا إلى السّمعي؛ إذ الأوّل يعنى بأعضاء النّطق وأوضاعها وحركاتها، أمّا الثّاني فيهتمّ بالآثار الّتي تنتشر في الهواء بصورة ذبذبات صوتيّة تصل إلى أذن السّامع، وأمّا الثّالث فخاصّ بأعضاء السّمع وبكيفية إدراك المتلقّي للأصوات.

هذه الأنواع الثّلاثة إنّما تندرج تحت علم الأصوات الفونيتيكيّ. أمّا العلم الّذي يهتمّ بوظيفة الأصوات فهو الّذي يعرف تحت مصطلح علم الفونولوجيا(Phonologie) ويسمّى فيه الصّوت بالفونيم، يقول ترنكا حول وظيفته: "كلّ صوت قادر على إيجاد تغيير دلاليّ"[1]؛ فوظيفة الفونيم الأساسيّة هي التمييز بين المعاني؛ كونه "أصغر وحدة صوتيّة، عن طريقها يمكن التّفريق بين

المعاني"[2]؛ أي أنّه وحدة صوتية تمييزية للمفردات بعضها عن بعض، وبالتّالي فإنّ علم الفونولوجيا يقوم على الرّبط بين الصّوت وطرق تشكيله ووظائفه، وذلك بتحديد العناصر الصوتيّة المكوّنة للكلمة في ضوء التّمييز بين الوحدة الصوتيّة (Phonème) والصّورة الصّرفيّة (Allophone) على أساس التّفاعل بينهما دلاليًّا[3]؛ فحدُّ الصّوت إذن بحسب ما تقتضيه الدّراسة في هذا المستوى كل صائت أو صامت يدخل في تركيب الكلمة يعطيها دلالة خاصّة تنعكس على دلالة الكلّ. فهو يُعنى بدراسة النّظام الصّوتيّ للّغة على اعتبارين:

1- يهتمّ ببيان مخرج كلّ صوت وطريقة نطقه وصفاته[4] لتأدية دلالة معيّنة. ولا يتمّ ذلك إلا بتضافر ثلاثة علوم تندرج تحت علم الفونيتيك (Phonétiques) هي: علم الأصوات النّطقيّ، وعلم الأصوات الفيزيائيّ، وعلم الأصوات السّمعيّ.

2- يهتمّ بدراسة الصّوت باعتباره وحدة في نسق صوتيّ ما دون المفردة، ويعمل على ربط الصّوت بطرق تشكّله كالمقاطع، ووظائفه داخل المفردة كالنبر والتنغيم، كما يحدّد العناصر المكوّنة للكلمة[5]؛ وهذا من تخصّص علم الفونولوجيا (Phonologie).

ثانيا- المستوى الصّرفي:

وقد يطلق عليه بناء الكلمة (morphologique)، إذ تعد المفردة فيه بصياغاتها وجزئيّاتها المختلفة أهمّ تركيبة في التّحليل. حيث يقوم بتتبع كلّ ما يطرأ عليها من تحوّلات على مستوى البنية السّطحيّة؛ على الأحرف أو على الحركات أو عليهما معا، أو إضافات مقطعيّة في لفظها. وأثر هذه التّغيرات على مستوى البنية العميقة.

فالمستوى الصرفي إذن يقوم على تحليل بنية الكلمة لمعرفة أصلها (أصواتها الأصليّة) وما أصابها من تغييرات (أصوات إضافيّة أو ناقصة)، وذلك ببيان الصّورة العامّة الّتي كان عليها الأصل وما عرض له بالتّدرّج من تحولات وتغييرات وتقلّبات.

ثالثا- المستوى الدلالي:

الدلالة (Semantics) هي لبنة المستوى الدلالي التكاملي؛ إذ تعد أهم تركيبة في التحليل كونها مفترق طرق كل المستويات اللسانية؛ حيث تظهر ملامحها في قدرة الوحدة اللغوية المشكلة للتركيب على التكامل مع وحدة من مستوى أعلى[6]؛ على مستوى الجمل، أو من مستوى أدنى؛ يمس المشتقات (Inflexions)، والسوابق (Prefixes)، واللواحق (Suffixes) ...إلخ؛ فالدلالة ليست محددة بالكلمات ولكنها موجود فوق مستوى الكلمة وتحتها في آن واحد[7]؛ إذ أنها تنطلق من الكلمة لتشمل كل الوحدات المركّبَة منها- سلسلة الفونيمات والمورفيمات، والأخرى المركِبة لها- التراكيب والجمل- من خلال تكامل وظائف هذه المكونات الشكلية للغة عند تفاعل مستوى أدنى مع مستوى أعلى ضمن مستوياتها الشكلية المعروفة: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والبلاغية... وهو ما أكده أحمد محمد في قوله: "إن أي دراسة للغة لا بد أن تسعى إلى الوقوف على المعنى وهو المقصد من إنتاج المتكلم للسلسلة الكلامية؛ بدءا من الأصوات وانتهاء بالمعجم، مرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب، وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات "المقام" الاجتماعية والثقافية"[8]؛ فالدلالة هي القصد من إنتاج الكلام، ولا يتأتى الوصول إليها إلاّ من خلال –كما قال- المرور بالمستويات المركبة له وأوّلها الصوت.

رابعا- التكامل الصرفي الصوتي:

" تلعب الحقائق الصّوتيّة دوراً بارزاً في تحديد الوحدات الصّرفيّة morphèmes، وبيان قيمتها"[9]؛إذ لا تتمّ دراسة الجانب الصّرفيّ دراسة دقيقة إلا بمراعاة الجانب الصّوتيّ كما في حالة الإعلال والقلب أو الحذف والزّيادة، أو النّقل، وكذا في مسائل الإبدال والإدغام، أو المماثلة والتّخالف، والاتّباع، والإضعاف، والقصر، والمدّ، والإفراد، والتّشديد، وطلب الخفّة، والتّعويض[10]، فليس هنالك علم بالدّلالة بلا صوت، ولا علم للصّرف بلا صوت[11]؛ فمسائل الصّرف العربيّ لا تكون نتائج الدّراسة فيها دقيقة إن لم يكن الباحث على دراية بالقوانين الصّوتيّة، من ذلك مسائل الإعلال والإبدال[12] في الصّرف هي في أمس الحاجة إلى معرفة جيّدة بالأصوات وخواصها وقواعدها. نحو ظاهرة الإدغام الصّوتيّة الّتي تعدّ صورة شارحة وواصفة لصور الإبدال الصّرفيّة. وعلى أساس هذا الارتباط يرى كمال بشر أنّ دراسة مثل هذه المسائل يجب ألاّ تندرج تحت المستوى الصّوتيّ وحده أو الصّرفيّ وحده وإنّما تحت فرع جديد من الدّراسة اللّغويّة؛ يعرّف بالتّحليل الصّوتيّ-

الصّرفيّ (Morphophonemic analysis)[13]؛ هذا الفرع يتناول علم الصّرف بالمفهوم الحديث، وبالمنهج الحديث الّذي يربط بين فروع اللسانيات، "فليس من الممكن دراسة بنية الكلمة، دون دراسة أصواتها، ومقاطعها، وعلاقة الصّوامت (السّواكن) بالحركات، لأنّ كلّ تغيّر تتعرّض له هذه البنية ينشأ عن تفاعل عناصرها الصّوتيّة في الممارسة الكلاميّة، على مستوى الأفراد النّاطقين باللّغة. ولذلك نبدأ بدراسة الكلمة في عناصرها الأوليّة"[14]؛ وفي هذا تأكيد بعدم وجود تصور مجرد لعلم الصّرف، وإنّما التّغيرات التي تطرأ على المفردة إنما نتجت عن أخرى مكوّنة لمقاطعها أو بالأحرى فونيماتها وهي حقائق الظّواهر الصّوتيّة.

1- شواهد التكامل الصرف صوتي في مسألة الابدال :

الإبدال لأجل الإدغام أو كما يعرف بالإبدال الصوتي المطلق من المسائل الصّرفية الّتي تحتاج في تفسيرها وفهم دلالتها إلى الدراية بعلم الأصوات وقوانينه؛ فهو ظاهرة صوتيّة وصرفيّة في آن واحد؛ يحصل نتيجة تفاعل الأصوات في الصّفات أو المخارج، أو فيهما معا، وتأثير بعضها على بعض لإحداث الانسجام بينها من خلال "جعل حرف موضع آخر مطلقا"[15]؛ أي إبدال صوت إما من مكانه ودمجه في آخر متّصلا به، وإمّا بصوت آخر لأجل إدغامه في سابقه أو في لاحقه بعدما كان ظاهرا بارزا في الأصل. أو حركة مكان أخرى[16]، لرفع الثقل[17]، وتيسير النّطق وتحقيق الاقتصاد في الجهد العضليّ المبذول "إمّا ضرورة وإما صنعة واستحسانا"[18]، لكن "في كل حال يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه، ودراسة الأصوات كفيلة بأن توقفنا على الصّلات بين الحروف وصفات كلّ منها، أي أنّ القرب في المخرج أو الصّفة شرط أساسيّ في كلّ تطوّر صوتيّ"[19]؛ لبلوغ غاية تحقيق نوع من الاقتصاد في عملية النّطق المتتابعة[20]، هذا من ناحية الشكل، أمّا في هذا البحث فنحن نسعى لإبراز غاية مهمّة أخرى تلامس جهة المضمون، تعمل على توضيح ما اعترى الصيغة الصرفية من تغيرات وعلاقتها بدلالة الكلمة داخل التركيب؛ ألا وهي التّوسّع في الدّلالة، تلك التي تجلّت واضحة في صيغ تراكيب القرآن.

فقد فضّل التعبير القرآني استعمال مفردة بدل أخرى تكاد تكون الأصل في التركيب لدى السامع للقرآن أو القارئ له، إلاّ أنّك عند تحليلها لسانيّا وربط ذلك التّحليل بالدّلالة فإنّك تعرف مقاصد الآيات الكريمة من ذلك:

قال تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[21]. كلمة ﴿**ادَّارَكُوا**﴾ أصل للفعل (تَدَارَكُوا)، قلبت التاء دالا ساكنة وأدغمت في الدّال المتحرّكة فأصبحت مشدّدة وجيء قبلها بهمزة الوصل، ما أوحى بالمبالغة في التّثاقل أو الاستعصاء على الهدى، واشتمال التّشديد على سكون فحركة يدلّ على أنّهم متزاحمون بغير نظام، بعضهم يعوق بعض[22].

وفي قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾**[23]. كلمة ﴿ **اثَّاقَلْتُم** ﴾ على وزن (افَّاعَلْتُمْ) بالتّشديد والمدّ بعده، أصل الكلمة (تَثَاقَلْتُم) من (تَفَاعَلْتُم)، ثمّ قلبت التّاء ثاء؛ لتصير من جنس التّاء، الّتي هي فاء الكلمة؛ ليتمكّن الإدغام، ثم سكّنت التّاء؛ إذ شرط الإدغام أن يكون الأول ساكنًا، فلم يمكن الابتداء بالسّاكن، فاجتلبت له همزة الوصل، فوزنه الآن (افَّاعَلْتُم) بتشديد الفاء، مقلوب تفاعلتم، والوقف والإدغام لازمه بطء التّلفظ ما دلّ على التّثاقل الشّديد الّذي أصاب نفسية بعض المسلمين حين دعاهم الرّسول صلى الله عليه وسلم إلى غزو الرّوم، فتباطؤوا في تلبية النّداء[24] ما كشف ميولهم الشّديدة إلى متاع الدّنيا وعرضها، ونسيان متاع الآخرة، فإن استبدلت بـ (تَثَاقَلْتُم) من (تَفَاعَلْتُم) بدون شدة فمعناها التّثاقل لكن فيه من الخفّة والسّرعة ما فيه، فصوت الشدّة أضاف للمفردة دلالة غيرت دلالة التّركيب ككلّ.

وفي قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾[25]؛ كلمة ﴿**ازْدُجِرَ**﴾ على وزن (افْتُعِل) من الأصل زجرت؛ أبدلت تاء الافتعال دالا لمجيئها بعد الزاي توافقا مع أحد شروط الإبدال الّذي يتضمّن إبدال تاء الافتعال دالا في الكلمات الّتي تكون فاؤها دالا أو

ذالا أو زايا نحو: ذَخَر: (اذْدَخَرَ وأصلها اذْتَخَرَ)[26]، وهو ما تفعله "العرب بالحرف إذا كان أوّله زايا، صيّروا تاء الافتعال منه دالا"[27]، فجهورة الدّال تناسبت واستِطار العقل الّذي هو شدّة الجنون. والتّفسير الصّوتيّ نفسه لصيغة ﴿**مُزْدَجَرٌ**﴾ الواقعة في **قوله تعالى:** ﴿**وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ**﴾[28] وهي مصدر بمعنى الازدجار من (مُفْتَعَل) بضمّ وفتح العين. قلبت التّاء دالا ما زاد قوّة دلالة اللّفظ؛ فالتّاء حرف مهموس لا يتماشى وفعل الزجر مقارنة بنظيره المجهور الدّال الذي يتوافق وجهر الحروف الواقع بينها، فالأصوات الجهوريّة مجتمعة زادت من شدّة وقوّة فعل الزّجر الّذي يعني الوعظ والرّدع، والانتهاء عمّا هم عليه مقيمون من الإساءة للقرآن، والتّكذيب بآيات الله.[29]

وقال تعالى أيضا: ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى**﴾[30]؛ وردت كلمة ﴿ **واصطبر**﴾ على وزن(افْتَعَل) من الأصل (اصْتَبَرَ)، فهي أبلغ من (اصْبِرْ) الّذي يفيد الأمر. والحال نفسه **في قوله:** ﴿**وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا**﴾[31]؛ فهي أبلغ من (يَتَصَارَخُون)؛ حيث أوحى التّفخيم فيهما بالمبالغة في الحدث؛ ذلك أنّ صيغتيهما زيدت بحرف الطّاء الّذي يعدّ أحد حروف الإطباق، النّاتج عن تاء الافتعال الّتي تحولّت بمجاورتها الصّاد المطبقة إلى الطّاء المفخّمة، تماشيّا وشروط الإبدال الّتي تتضمّن إحداها وجوب إبدال تاء الافتعال طاءً في الكلمات الّتي تكون فاؤها صادا أو ضادا أو طاءً أو ظاءً[32] نحو: اصْطَنَع: وأصلها اصْتَنَع[33]. وهو حرف شديد، بل ويعدّ أقوى الحروف[34]. وبالتّالي تكاملت صفات الأصوات مع صيغة المفردة في إبراز الدّلالة المقصودة، ففي سورة (طه) دلّت على: "تجسيم الجهد الّذي يكون في إقامة الصّلاة، وحجم تحمّل المؤمن للشّدّة في تنفيذ الأمر الإلاهيّ، كما نفّذه الرّسول عليه الصّلاة والسّلام"[35]. أمّا في سورة فاطر فقد ساعد على إضافة "معنى الشّدّة في استغاثة الكافرين، إنّه صراخ قويّ نابع من نفوس محطّمة يائسة"[36]؛ إذ ترتفع شدّة أصوات أهل النّار بالصّراخ والاستغاثة قائلين ربّنا أخرجنا نعمل صالحا، ومشاركتهم جميعا فيه، كما دلّ التّفخيم على أصوات غليظة مختلطة الأصداء[37]. "فالصّراخ في شدّة إطباقه، وتراصف إيقاعه، من توالى الصّاد والطّاء، وتقاطر الرّاء والخاء، والتّرنّم بالواو والنّون"[38]. وتكرار ذلك لا تخدّمه صيغة يصرخون.

كما استعمل التّعبير القرآنيّ المفردة ذاتها أحيانا بالإبدال والإدغام – كما سبق من أمثلة– وأحيانا أخرى بدونهما، ومن ذلك: كلمة ﴿**يَتَذَكَّرُ**﴾ في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى**﴾[39].وكلمة ﴿**يَذَّكَّرُونَ**﴾ في**قوله تعالى:** ﴿ **فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ** ﴾[40]، كلمتان مشتقتان من (ادَّكَّر) على وزن(افَّعَّل) أصله (تَذَكَّرَ) من (تَفَعَّلَ)، وفي قوله: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[41]، نجد كلمة ﴿**يَتَدَبَّرُونَ**﴾، وفيقوله تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾[42]، نجد كلمة ﴿**يَدَّبَّرُوا**﴾ وهما كلمتان مشتقتان من (ادَّبَّر) على وزن (افَّعَّل) أصله تدبّر من (تَفَعَّلَ)؛ أبدلت التّاء المهموسة في المثالين السّالفين دالا مجهورة وأدغمت في الدّال بعدها وجيء بهمزة الوصل لتيسير النّطق بالسّاكن، وبذلك فإنّ بناء (يَفَّعَّل) أقصر من (يَتَفَعَّل) بمقطع واحد، كما أنّ (يَفَّعَّل) فيه تضعيف زائد.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[43]، كلمة ﴿**الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾، وفيقوله تعالى: ﴿**لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾[44]، كلمة ﴿**الْمُطَّهِّرِينَ**﴾، وهما كلمتان مشتقّتان من (اطَّهَّر) على وزن (افَّعَّل)، أصله (تَطَهَّر) من (تَفَعَّل)؛ أبدلت التّاء المهموسة طاءً مجهورة لتصير من جنس الطّاء بعدها، ثم أدغمت فيها، وجيء بهمزة الوصل لتيسير النّطق بالسّاكن، وهو ما سيتوضح أكثر تحت مجهر التّقطيع اللّسانيّ:

الكلمة	مقـــاطعـــها	العدد
يَتَذَكَّرُ	يَ / تَ / ذَكْ / كَ / رُ Cv/ cv / cvc / cv / cv	05
يَذَّكَّرُ	يَذْ / ذَكْ / كَ / رُ Cv / cv / cvc / cvc	04

يَتَدَبَّرُ	يَ / تَ / دَبْ / بَ / رُ Cv / cv / cvc / cv/ cv	05
يَدَّبَّرُ	يَدْ / دَبْ / بَ / رُ Cv / cv / cvc / cvc	04
مُتَطَهِّرِ	مُ / تَ / طَهْ / هِ / رِ Cv / cv / cvc / cv / cv	05
مُطَّهِّرِ	مُطْ / طَهْ / هِ / رِ Cv / cv / cvc / cvc	04

نلاحظ أنّ كلّ المفردات الّتي على وزن (يَتَفَعَّل) كان عدد مقاطعها خمسة، والّتي على وزن (يَفَّعَّل) أربعة. والطّول والتّضعيف لهما تفسير معيّن؛ "فما كان على وزن (يَتَفَعَّل) قد يؤتى به في اللّغة للدّلالة على التّدرّج أي الحدوث شيئا فشيئا... فهناك فرق بين مشى، وتمشّى، وخطا، وتخطّى، وجسّ، وتجسّس، ففي تمشّى وتخطّى من التّدرّج ما ليس في مشى وخطا"[45]، كما قد يدلّ على "التّكلّف وبذل الجهد نحو تصبّر وتحلّم، أي كلّف نفسه وحملها على الصّبر والحلم"[46]، وأمّا ما كان التّضعيف فيه أزيد كان يدلّ على المبالغة والتّكرار؛ لأنّ الإدغام ناتج عن تكرار الحرف وبالتّالي تكرار الحدث. فالبناء (يَتَفَعَّل) يستعمل لما هو أطول زمنا وتفصيلا، في حين (يَفَّعَّل) يستعمل للمبالغة في الحدث وتكراره[47].

وبالتالي (فالمطَّهِّرين) تدلُّ على المبالغة والمداومة على الطّهارة الباطنيّة والخارجيّة، في حين أنَّ (المتَطَهِّرِين) من (تَطَهَّرَ) ويكونُ في أوقات معينة قبل بعض العبادات مثلا: قبل الصَّلاة والطّواف وبعد الجنابة، وهو إمّا بالوضوء أو بالغسل، وبالتّالي الطّهارة الخارجيّة فقط، يقول الخازن في تفسيره: إنَّ "طهارة الظّاهر إنّما يحصل لها أثر عند الله إذا حصلت الطّهارة الباطنيّة من الكفر والمعاصي وقيل يحتمل أنّه محمول على كلا الأمرين يعني طهارة الباطن من الكفر والنّفاق والمعاصي وطهارة الظّاهر من الأحداث والنّجاسات بالماء ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾ فيه مدح لهم وثناء عليهم والرّضا عنهم بما اختاروه لأنفسهم من المداومة على محبة الطهارة"[48].

استعمل التّعبير القرآنيّ (يَتَذَكَّر) لما هو أطول ويحتاج إلى طول وقت حيث إن الإنسان سيتذكّر أعماله وحياته كلّها وهذا سيستغرق وقتا للرّجوع إلى الخلف والتّذكّر. واستعمل (يَذَّكَّر) لما فيه مبالغة في الفعل وهزّة للقلب وإيقاظه[49]. فسياق الآية يتحدّث عن هؤلاء – مرضى القلوب- الّذين يحتاجون إلى هزة قلبيّة عنيفة، وإلى شدّة في المعاملة ليتذكّروا الموقف بحيث تجعلهم يستيقظون ويرهبون ويرعبون، والمبالغة في التّضعيف إنّما هي مبالغة في هز القلب وإيقاظه. فالتّذكّر معهم ليس بالعقل وإنّما بالقلب.

وأمّا (يَتَدَبَّرُون) دلّت على طول التّصفّح والتّأمّل والتّدبّر العقليّ لما في القرآن كلّه من المواعظ والزّواجر حتّى يقلعوا عن الوقوع في الموبقات لكن لم تدخل معانيه في قلوبهم لكونها مقفلة[50]، في حين دلّت(يَدَّبَّرُ) على عمق في التّأمّل والتّدبّر القلبيّ* للقول والتّصفّح والمبالغة فيهم. أمّا إذا ما درسنا دلالة الكلمة مع قرينتها في التّركيب، سنجد أنّ الأولى جاورتها مفردة القرآن، وجاورت الثّانية مفردة القول؛ والقرآن نعرف حجمه كلّه في حين لا يمكننا تحديد حجم القول فقد يكون آية أو مفردة أو سورة أو مجموعة من السّور، المهمّ أنّه لا يساوي حجم القرآن كلّه. وبالتّالي فالتّدبّر في القول يقتضي زمنا أقلّ من التّدبّر في القرآن.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾[51]، **وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾**[52]، يتوهّم سامع أو قارئ هاتين الآيتين أنّ قوله: (يَتَضَرَّعُونَ) مرادف لـ: (يَضَّرَّعُونَ). إلاّ أنّنا سنحاول إثبات الفرق بينهما من خلال دلالة الجزئيّات الصّغرى المختلفة بين المفردتين، وكذا القرائن المجاورة لهما في التّركيب.

(يَتَضَرَّعُ) على وزن (يَتَفَعَّلُ) الّتي تتكوّن من خمسة مقاطع (cv/cv/cvc/cv/cv) ما أعطاها صفة الطّول في الحدث، كما أنّه حوى على شدّة واحدة، والطول والتّضعيف يدلاّن على التّدرّج في الحدث؛ أي الحدوث شيئا فشيئا، كما أنّ مساندته للتّضعيف دلّت على التّكلّف وبدل الجهد في الحدث[53]، أمّا (يَضَّرَّعُ) على وزن (يَفَّعَّلُ) الّتي تتكوّن من أربعة مقاطع (cv/cv/cvc/cvc)، ما ميّزها بالطّول، لكن ليس بالطّول الّذي تميّزت به مفردة يَتَضَرَّعُ، إضافة

إلى أنّها حوت شدّتين متتاليّتين، والتّضعيف المتكرّر يدلّ على المبالغة والتّكرار؛ لأنّ الإدغام ناتج عن تكرار الحرف وبالتّالي تكرار الحدث والله أعلم.

فالبناء (يَتَفَعَّلُ) إذن يستعمل لما هو أطول زمنا وتفصيلا وكذا التّكلّف، في حين (يَفَّعَّلُ) يستعمل للمبالغة في التّكلّف وبدل الجهد في الحدث وتكراره، هذا بالنّسبة للتّحليل الجزيئيّ للمفردة.

أمّا التّركيب؛ فقد ورد في الأنعام: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ**﴾، وقال في الأعراف: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ**﴾؛ والأمم أكثر من القرية وبالتّالي تقتضي تطاول حدث الإرسال واستمراره على مدار التّاريخ فناسب طول الحدث الطّول في المفردة. وأمّا الإرسال إلى القرية فقد كان بناء المفردة المدروسة فيه أقصر[54]؛ لأنّ الإرسال فيها لا يقتضي زمنا طويلا. أمّا التّضعيف المتكرّر دلّ على زيادة التّضرّع وتكراره والمبالغة فيه.

وقال تعالى أيضا: ﴿**الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى**﴾[55]، أين نجد كلمة ﴿**يَتَزَكَّىٰ**﴾ وفيقوله تعالى: ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى**﴾[56]، نجد كلمة ﴿**يَزَّكَّى**﴾؛ أين استعمل التّعبير القرآنيّ في الآية الأولى (يَتَزَكَّى) من (يتفعّل) بذكر الصّيغة الأصلية بكلّ مقاطعها، وفي الثانية يَزَّكَّى من يفّعّل بالإبدال والإدغام؛ حيث حذف المقطع الثاني لكن ليس تماما بل تم دمجه في المقطع الذي سبقه بعد أن حدث الإبدال بين الأصوات التي تنطق من مخرج واحد وهما التاء والزاي، وهو ما غيّر من دلالة المفردة حيث دلّت بصيغتها الطويلة على الاستمرارية والتدرج في الحدث والتطاول؛ أي أنّ إيتاء المال هو مستمر ومتطاول يتدرج مدى العمر[57]. في حين دلّت بصيغة الحذف والإبدال والإدغام أو الاقتطاع – كما يسميه إبراهيم السّامرائيّ- على قصر زمن الحدث الّذي تضمّن سؤال الأعمى* للرّسول صلّى الله عليه وسلّم والردّ عليه بالإعراض، كما أنّ الإبدال في الصّيغة دلّ على طلب الاسترشاد لما كان غامضا لدى الأعمى فأراد أن يبدل الغموض بالوضوح، أمّا الإدغام الّذي أدى إلى توالي الشّدّة دلّ على شدّة خشية الرّجل السّائل. وهذا كلّه حدث في زمن وجيز لا يرتقي إلى زمن إيتاء المال.

الخاتمة:

امتازت ألفاظ التعبير القرآنيّ بدّقة متناهيّة حيث تكاملت فيها صفات الأصوات بإيحاءاتها مع صيغة المفردة ودلالتها؛ هذه الدّقة تميّزت بكون اللّفظ يدلّ على نفس الصّوت، والصّوت يتجلّى فيه ذات اللّفظ، بحيث يستخرج الصّوت من الكلمة، وتؤخذ الكلمة منه، وهذا من باب مصاقبة الألفاظ للمعاني بما يشكل أصواتها، فتكون أصوات الحروف على سمت الأحداث التي يراد التّعبير عنها.

فصفات الحروف ومخارجها بيّنت مقاصد الآيات من استعمال مفردة دون غيرها. وهو قمّة التّناسق بين الأصوات والمعاني المصاغة لأجلها المفردات، فوُجِد الصّوت المفرد داخل الكلمة لخدمة المعنى المقصود.

وعليه "كل لفظ في القرآن الكريم اختير مكانه وموضعه من الآية أو العبارة أو الجملة فإن غيره لا يسد مسدّه بداهة، فقد اختار القرآن اللفظ المناسب في الموقع المناسب من عدة وجوه، وبمختلف الدلالات، إلا أن استنباط ذلك صوتياً يوحي باستقلالية الكلمة المختارة لدلالة أعمق، وإشارة أدق، بحيث يتعذر على أية جهة فنية استبدال ذلك بغيره، إذ لا يؤدي غيره المراد"[58]؛ فكل مفردة إلاّ وتنفرد بمعنا خاص في ذاتها، إلا أنّه معنا قابل للتجدد والتغير بحسب تغير السياقات التي يرد فيها، وبحسب تغيّر مركّباته الصغرى (الأصوات)، فالاختيار إذن كان مقصودا محكما في التعبير القرآني لذاته وبذاته .

الهوامش:

. Krámsky Jiri:The phonème: Introduction to the history and theories -1 of a concept. Munich: Wilhelm Fink. 1974. P36.

" **The phoneme is the smallest unit of a language that can change meaning**"

John Lyons:New horizons in linguistics. Published Harmondsworth, -2 Mddx.: Penguin Books, Libraries (Australia), 1972, p80.

3 - ينظر: محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة- مصر)، طبعة2001م، ص102- 103.

4 – ينظر: علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية (بغداد)، ط1، 1976م. ص59.

5 – ينظر: محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص102– 103.

6 – ينظر: عادل محلّو: الصوت والدلالة في شعر الصعاليك (تائية الشنفرى أنموذجا)، إشر. سعيد هادف، وعبد القادر دامخي، دكتوراه العلوم في علم اللغة، جامعة الحاج لخضر، قسم اللغة العربية وآدابها (باتنة)، 2006م.2007م. ص16؛ إميل بنفينيست: اللغة والخطاب الأدبي، اختيار وترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي (بيروت، الدار البيضاء) ط1، 1993م. ص47.

7 – ينظر: علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص85.

8 – أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر (دمشق)، ط03 مزيدة ومنقحة، 1429هـ. 2008م. ص336.

9 –كمال محمد بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، 2000م. ص606.

10 – ينظر: عبد المقصود محمد عبد المقصود: دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، مكتبة الثقافة الدينية، كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)، ط1، 1427هـ. 2007م، ص18.

11– ينظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة (مصر)، 1990م. ص252؛ عبد المقصود محمد عبد المقصود: دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربيّة، ص14.

12 – ينظر: محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص108.

13 – ينظر: كمال محمد علي بشر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة2005م.، ص288.

14 – عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، طبعة 1400هـ. 1980م. بيروت.، ص25.

15 – أبو العرفان الصّبان: حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، شرح الشواهد: العيني، تح. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية (بيروت– لبنان)، (د.ت.)، ج1، ص2173.

16 – ينظر: إبراهيم محمد نجا: اللهجات العربية، مطبعة السّعادة، (مصر). (د. ت.)، ص55.

17 – ينظر: السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة (القاهرة – مصر) (د. ت)، ص9.

18 – ابن يعيش النحوي: شرح المفصّل، تعليق وتصحيح ونشر: إدارة الطباعة المنيرية (مصر)، (د. ت)، ج10، ص7.

19 – إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو (القاهرة– مصر)، ط03، 1996م. ص75.

20 – ينظر: عبد الصّبور شاهين: المنهج الصّوتي للبنية العربية– رؤية جديدة في الصّرف العربي – ص168.

21 – سورة الأعراف، آية 38.

22 – ينظر: محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص30.

23 – سورة التوبة، آية 38.

24 – ينظر: محمد قطب عبد العال: من جماليات التصوير في القرآن الكريم، مجلّة دعوة الحق، تصدرها رابطة العالم الإسلامي مكة المكرّمة، السنة التاسعة، العدد 99، 1410هـ. 1990م، ص09.

25 – سورة القمر، آية 09.

26 – ينظر: ديزيره سقال: الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية (بيروت – لبنان) ، ط1، 1996م، ص153؛ ابْنِ جِنِّيٍّ: سر صناعة الإعراب. تحقيق: حسن هنداوي، دار العلم (دمشق– سوريا)، ط2، 1993م، ج1، ص29.

27 – أبو جعفر الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري، تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، ط01، 1422هـ. 2001م. ج22، ص120.

28 – سورة القمر، آية 04.

29 – ينظر: المرجع نفسه، ص160؛ بدر الدين الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتناء ومراجعة: يوسف الغوش، دار المعرفة (بيروت– لبنان)، ط 04، 1428هـ. 2007م، ص1427.

30 – سورة طه، آية 132.

31 – سورة فاطر، آية 37.

32 – ينظر: أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصّرف، تقديم وتعليق: محمد بن عبد المعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان (الرّياض)، (د.ت)، ص217.

33 – ينظر: ديزيره سقال: الصرف وعلم الأصوات، ص152.

34 – ينظر: أحمد ياسوف: جماليات المفردة القرآنية، إشراف وتقديم: نور الدين عنز، رسالة ماجستير، دار المكتبي (دمشق– سوريا)، ط2، 1419هـ. 1999م، ص249.

35 – المرجع نفسه، ص250.

36 – ديزيره سقال: الصرف وعلم الأصوات، ص250.

37 – ينظر: محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص31؛ محمد قطب عبد العال، من جماليات التصوير في القرآن الكريم، ص18-19.

38 – محمد حسين علي الصغير: الصوت اللغوي في القرآن، موسوعة الدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي (بيروت–لبنان)، ط01، 1420هـ. 2000م، ص166.

39 – سورة النازعات، آية 35.

40 – سورة الأنفال، آية 57.

41 – سورة محمد، آية 24.

42 – سورة المؤمنون، آية 68.

43 – سورة البقرة، آية 222.

44 – سورة التوبة، آية 108.

45 – فاضل صالح السامرائي: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة – مصر)، ط2، 1427هـ. 2006م، ص37.

46 – المرجع نفسه، ص38.

47 – ينظر: المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

48 – علاء الدين علي الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل، تح. عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية (بيروت– لبنان)، ط01، 1425هـ. 2004م. ج02، ص408.

49 – ينظر: فاضل صالح السامرائي: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص48–47.

50 – ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر)، ط01، 1365هـ. 1946م. ج26، ص68.

* – الفرق بين التدبر العقلي والتدبر القلبي هو أن العقلي يقوم على النظر في كل القرآن والاستدلال، في حين يقوم التدبر القلبي على النظر في جزء من القرآن وأوضح مثال ذكره السامرائي هو أنه عندما أراد البحث عن الفرق بين المتشابهات فإنه بحث عن ذلك في كامل القرآن معتمدا على العقل في تخريجها، ثم بعدها قام بإعمال القلب من خلال التعمق فيهما لكشف أسرارهما الدلالية، والنظر هنا في جزء من القرآن وليس كله، كما أن الذين يخاطبهم يعرفون الحق ويعرفون رسولهم، ولكنّهم كارهون لما يعرفونه متبعون الهوى فهم بذلك محتاجون لما يوقظ قلوبهم ويشفيها من اتباع الهوى. ينظر: فاضل صالح السامرائي: بلاغة الكلمة، ص42- 44.

51 – سورة الأنعام، آية 42.

52 – سورة الأعراف، آية 94.

53 – ينظر: إبراهيم السامرائي: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص37، 38.

54 – ينظر: المرجع نفسه، ص38، 39.

55 – سورة الليل، آية 18.

56 – سورة عبس، آية 03.

57 – ينظر: إبراهيم السامرائي: بلاغة الكلمة في التركيب، ص44.

* – جاء الأعمى يستفهم ويسترشد خشية من الله في وقت من الأوقات يطلب الذكر النافع، فأعرض عنه الرسول.

58- محمد حسين علي الصغير: الصوت اللغوي في القرآن، ص188.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو (القاهرة- مصر)، الطبعة الثالثة، 1996م.
2. إبراهيم محمد نجا: اللهجات العربية، مطبعة السّعادة، (مصر). (دون تاريخ).
3. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر (دمشق)، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، 1429هـ. 2008م.
4. أحمد ياسوف: جماليات المفردة القرآنية، إشراف وتقديم: نور الدين عنز، رسالة ماجستير، دار المكتبي (دمشق- سوريا)، الطبعة الثانية، 1419هـ. 1999م.
5. إميل بنفينيست: اللغة والخطاب الأدبي، اختيار وترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي (بيروت، الدار البيضاء)، الطبعة الأولى، 1993م.
6. بدر الدين الشوكاني (1250هـ. 1835م) محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتناء ومراجعة: يوسف الغوش، دار المعرفة (بيروت- لبنان)، الطبعة الرابعة، 1428هـ. 2007م.
7. تمام حسان (ت.1432هـ.2011م): مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة (مصر)، 1990م.
8. الجرجاني (ت. 471هـ. 1078م.)، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة (القاهرة – مصر) (دون تاريخ).
9. أبو جعفر الطبري (ت. 310هـ. 923م) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري، تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، الطبعة الأولى، 1422هـ. 2001م.
10. ابْنِ جِنِّيٍّ، أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب. تحقيق: حسن هنداوي، دار العلم (دمشق- سوريا)، الطبعة الثانية، 1993م.

11. الحملاوي (ت. 1351هـ. 1932م.)، أحمد بن محمد بن أحمد: شذا العرف في فن الصّرف، تقديم وتعليق: محمد بن عبد المعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان (الرّياض)، (دون تاريخ).

12. الخازن (ت. 741هـ. 1341م) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي البغدادي: لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، الطبعة الأولى، 1425هـ. 2004م.

13. ديزيره سقال: الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية (بيروت – لبنان)، الطبعة الأولى، 1996م.

14. عادل محلّو: الصوت والدلالة في شعر الصعاليك (تائية الشنفرى أنموذجا)، إشراف: سعيد هادف، وعبد القادر دامخي، دكتوراه العلوم في علم اللغة، جامعة الحاج لخضر، قسم اللغة العربية وآدابها (باتنة)، 2006م.2007م.

15. عبد الصبور شاهين (ت.1431هـ. 2010م.): المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة (بيروت)، طبعة 1400هـ. 1980م.

16. عبد المقصود محمد عبد المقصود: دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، مكتبة الثقافة الدينية، كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)، الطبعة الأولى، 1427هـ. 2007م.

17. أبو العرفان الصّبان (ت.1206هـ. 1792م)، محمد بن علي: حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، شرح الشواهد: العيني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية (بيروت- لبنان)، (دون تاريخ).

18. علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية (بغداد)، الطبعة الأولى، 1976م.

19. فاضل صالح السامرائي: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة – مصر)، الطبعة الثانية، 1427هـ. 2006م.

20. كمال محمد علي بشر (ت.1436هـ.2015م): التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة2005م.

21. كمال محمد علي بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، 2000م.

22. محمد حسين علي الصغير: الصوت اللغوي في القرآن، موسوعة الدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي (بيروت–لبنان)، الطبعة الأولى، 1420هـ. 2000م.

23. محمد قطب عبد العال: من جماليات التصوير في القرآن الكريم، مجلّة دعوة الحق، تصدرها رابطة العالم الإسلامي مكة المكرّمة، السنة التاسعة، العدد 99، 1410هـ. 1990م.

24. محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة- مصر)، طبعة2001م.

25. المراغي (ت. 1371هـ. 1952م)، أحمد مصطفى، تفسير المراغي: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر)، الطبعة الأولى، 1365 هـ. 1946م.

26. ابن يعيش النحوي (ت.643هـ.1246م.)، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا موفق الدين الأسدي: شرح المفصّل، تعليق وتصحيح ونشر: إدارة الطباعة المنيرية (مصر)، (دون تاريخ).

27. John Lyons:New horizons in linguistics. Published Harmondsworth, Mddx.: Penguin Books, Libraries (Australia), 1972, p80.

28. Krámsky Jiri:The phonème: Introduction to the history and theories of a concept. Munich: Wilhelm Fink. 1974 " **The phoneme is the smallest unit of a language that can change meaning**"